فاحتبس بوله أربعة عشر يوما فكان يتلوى كما تتلوى الحية على الرمل يتقلب يمينا وشمالا فلما أطلق بوله قال يا رب تبت إليك .

وعن علي بن أحمد بن جعفر قال أنشدني إبن فراس لسمنون .

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم ... وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح .

فلما دعا قلبي هواك أجابه ... فلست أراه عن فنائك يبرح .

رميت ببين منك إن كنت كاذبا ... وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح .

وإن كان شيء في البلاد بأسرها ... إذا غبت عن عيني لعيني يملح .

فإن شئت واصلني وإن شئت لا تصل ... فلست أرى قلبي لغيرك يصلح .

وقال أبو الفضل بن عبد السميع الهاشمي سمعت سمنونا يقول .

أمستوحش أنت مما جنيت ... فأحسن إذا شئت واستأنس .

وقال .

أسفا عليك وحسرة وتلهفا ... ألا أكون بحيث ما ترضاني .

قد صحب سمنون سريا السقطي وأبا أحمد القلانسي ومحمد بن علي القصاب في آخرين .

ولا نعلمه أسند حديثا أصلا وكان قد وسوس فانتخبنا ما ذكرنا من كلامه وتوفي بعد الجنيد